للمسحور فلهذا يستحب ان يحضر الجميع او يجتنب ما عنده انتهى كلامه وليس من المروة
استخدام الضيف روى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه اتاه ليلة ضيف وكان يكتب
وكان السراج يكاد يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل
ان يستعمل ضيفه فقال فانبه الغلام فقال هو فى اول نومة نامها فقام واخذ البطة وملأ
المصباح زيتا فقال الضيف انت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا
عمر وخير الناس من كان عند الله متواضعا ذكره الامام ويضع الرغفان بالضم والسكون
جمع رغيف على المائدة وترا لان الله تعالى وتر يحب الوتر والسنة ان يكون رب البيت
اى صاحبه اول من يضع يده فى الطعام ان قعد فيهم ليكون اذنا لهم للشروع فى الاكل
ويكون اخر من يرفع يده عنه لئلا يستحيى الاضياف من الاكل بعده وان يحثهم على الاكل
اذا راى منهم توانيا اى فتورا قال الامام فى الاحياء وكان بعض الكرام يجبر القوم بجميع الالوان
ويتركهم يستوفون فاذا قاربوا الفراغ حثى على ركبتيه ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله
ساعدونى بارك الله فيكم وعليكم وكان السلف يستحسنون ذلك منه ويرى اى يعتقد المضيف
ان مونة الضيف اى ثقلة من مهماته على الله تعالى لا على نفسه لما ان الضيف ينزل
برزقه ولا يدعوا احدا الى الطعام الا لله تعالى اى لاجل رضاء الله تعالى ويجانب اى
يباعد الرياء والمراء اى المعارضة والجدال اى المجادلة مع من خالفه فى الضيافة والمباهاة
اى المفاخرة بالدعوة اليها ولا يدخل على الضيف ادخالا من لا يوافقه ولا يخص بضيافة
بالتنوين او بالاضافة الى الضمير المجرور الراجع الى المضيف الاغنياء منصوب على انه مفعول
يخص ويحرم الفقراء اى مع ان يحرمهم ويمنعهم قال النبى صلى الله عليه وسلم بئس الطعام
طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء ولا يدعوا من دار واحدة الاب دون
الابن والاخ اذا كانا كبيرين ولا يدعوا ايضا الابن ويترك الاب فان ذلك جفاء وكذلك
يرى الترتيب فى اصدقائه واقربائه فان فى تخصيص البعض ايحاشا للباقين وايضا لا يدعوا
من يشق عليه الاجابة قال سفيان رحمه الله من دعى احدا الى طعام وهو يكره الاجابة
فله خطيئة فان اجابة المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهته ويقدم
فى الدعوة الافضل علما اذا اجتمع العلماء خاصة او العلماء والجهلاء واذا كان المدعوون
متساويين فى العلم فيقدم الاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة من
المناهى والملاهى ولا بما يشق عليه مما يخالف مزاج الضيف ويحفظ عليه اى على الضيف
وقت صلوة ما دام عنده بان لا يحضر طعامه فى ذلك الوقت وبان ينبهه حضور
الوقت اذا غفل عنه ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه الضيف من السراج والوقود
بفتح الواو شئ يتقد به النار من الحطب القابل للاحتراق والسواك والنعل والوضوء بفتح

الواو الماء

الواو الماء الذى يتوضا به وهو ايضا مصدر كالولوع والقبول وقيل المصدر الوضوء بالضم
كذا ذكر فى مختار الصحاح ولا يستاذن صاحب البيت الضيف فى تقديم شئ اليه
فانه اى الاستيذان المذكور من اللوم بضم الميم وسكون الهمزة مصدر لؤم الرجل
بالضم اى صار لئيما وهو من كان دنى الاصل شحيح النفس هذا اذا كان بينهما تكلف
واما اذا كان ممن لا تكلف بينه وبين المضيف فلا باس بالاستيذان حينئذ قال
الثورى اذا زارك اخوك فلا تقل اتاكل او اقدم اليك ولكن قدم فان اكل والا فارفع
وان كان المزور لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغى ان يظهره عليه او يصفه له وقال بعض
الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فاسئلوهم عن
مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا
قدم الوضوء بفتح الواو اى الماء الذى تغسل به اليد يبدأ بمن هو على الايمن اى على
الجانب الايمن من المجلس ويبدأ بالاصغر منهم من اهل المجلس لئلا ينتظر الشيوخ
للشبان وفى الانتهاء اى انتهاء الاكل يبدأ بالاكبر منهم تعظيما لهم ولا يخص بعض
الاضياف بحظة لاظهار الرغبة فى القيام بخدمتهم ولا يناول اى لا يعطى بعضهم
شيئا دون بعض ولا يناجى اى لا يكلم صاحب البيت بعضهم اى مع البعض كلاما
على سبيل الاخفاء والاسرار دون بعض قال الجوهرى والنجو السر بين اثنين يقال
نجوته نجوا اى ساررته وكذلك ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا وانتجيته
ايضا اذا خصصته بمناجاتك والاسم النجوى انتهى فان امثال ذلك من التخصيصات فى المعاملة
تعد جفاء وتورث سوء الظن ولا يكثر السكوت عندهم فيداخلهم وحشة
ولا يتكلم الا بما ينفعهم وينفعه ايضا فانه لا خير فى كلام لا ينفع ولا يغلظ
بتشديد اللام والظاء المعجمة على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس بالتشديد
اى لا يظهر فى وجهه العبوس وهو بالفارسية روترش كردن او بالتخفيف من عبس
وهو من باب ضرب وان قتل ان للوصل له قتيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره اى لا
يزجره قال تعالى واما السائل فلا تنهر لا يخلو عن تكلف ولا يعاتب والعتاب مخاطبة
الادلال كما مر فان كل ما ذكر مما يشوش خواطرهم ويكدر قلوبهم واذا قطع القثاء او البطيخ
وغيرهما ذاقه اولا ثم قدمه اليهم واذا حضر الطعام لم يحبسهم اى لم يمنعهم
من باب ضرب عن تناوله اى عن اكله فانه اى التناول الاخذ باليد للاكل والمراد به
ههنا الاكل لؤم اى دناءة بل الربيثا لمرته الجائع وفى البستان يقال ثلاث تورث السل اى علة
الرئة رسول يبطى وسراج لا يضى وطعام ينتظر من يجى انتهى وفى الكنى الجلالى السل بالكسر والتشديد
قرحة فى الرئة يلزمها حمى دقية واذا فرغوا اى الاضياف من الطعام اذن لهم بالرجوع ولا

قال الجوهرى نهره وانتهره زبره حـ وقال الزبر الزجر والمنع لا الجهر والتكلم بالصوت

King Saud University
Copyright King Saud University